

التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح القسري

أ. م. د. مؤيد حامد جاسم الجُميلي

تدريسي باحث في مركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة ديالى، العراق

dr.muayad-aljumaili@uodiyala.edu.iq

استلام البحث: 22/11/2021 مراجعة البحث: 22/02/2022 قبول البحث: 27/02/2022

ملخص الدراسة:

يهدف البحث الحالي الى معرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح القسري ، كما هدف البحث معرفة الفرق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح القسري تبعاً للمتغيرات الديموغرافية الجنس (ذكور - اناث) و منطقة السكن (قضاء المقدادية - ناحية العظيم)، وتوصلت نتائج البحث الى ان مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح القسري في محافظة ديالى كان بدرجة متوسطة اما ترتيب مجالات المقياس فكانت على النحو التالي مجال التوافق الأسري قد احتل المرتبة الأولى وبوزن نسبي بلغ (74,8)، يليه في المرتبة الثانية مجال التوافق النفسي بوزن نسبي (64,9)، يليه في المرتبة الثالثة مجال التوافق الجسدي بوزن نسبي (60,9)، ثم في المرتبة الرابعة مجال التوافق الاجتماعي بوزن نسبي (54,6)، وأخيراً حل بالمرتبة الخامسة مجال التوافق مع المجتمع بوزن نسبي (45,9)، كما توصلت نتائج الدراسة الى ان الاطفال الذكور كانوا اكثر توافقاً من الاناث، لم يظهر هناك فرق ذو دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح تبعاً لمتغير منطقة السكن (قضاء المقدادية - ناحية العظيم)، لم يظهر هناك تفاعل دال إحصائياً بين متغيري (الجنس ومنطقة السكن) في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي الاجتماعي، الاطفال، النزوح القسري.

Psychological and social adjustment of children returning from forced displacement

Abstract

The current research aims to know the level of psychological and social adjustment among children returning from forced displacement, and the aim of the research is to find out the difference in psychological and social adjustment among children returning from forced displacement according to demographic variables, gender (males - females) and the area of residence (Al-Muqdadia district - Al-Azeem district), The results of the research concluded that the level of psychological and social adjustment among children returning The forced displacement in Diyala governorate was a medium degree . As for the rank of the scale fields, it was as follows: the field of family adjustment ranked first with a relative weight of (74.8), followed by the second area of Psychological adjustment with a relative weight of (64.9), followed in the third area by the field of physical adjustment with a relative weight (60.9), then in the fourth area the field of social adjustment with a relative weight (54.6), and finally, in the fifth area, the field of adjustment with society with a relative weight (45.9), The results of the study also concluded that male children were more compatible than females, there was no statistically significant difference in psychological and social adjustment among children returning from displacement according to the variable of the area of residence (Al-Muqdadiah district - Al-Azim district), there was no statistically significant interaction. Between the variables (gender and area of residence) in the psychological and social adjustment of children returning from displacement.

Keywords: Psychological social adjustment, children, forced displacement.

المقدمة

شهد العراق في العقدين الاخيرين حركات نزوح وهجرة كبيرة داخل البلد او خارجه وذلك نتيجة لإفراقات الاحتلال عام 2003 وما رافقها من حروب وصراعات مسلحة امتدت لأكثر من سبعة عشر عاما بلغ اشدها في عام 2014 حين احتل تنظيم داعش الارهابي ثلاث محافظات عراقية (نينوى وصلاح الدين والانبار) واجزاء من محافظتي ديالى وكركوك "وبحسب تقديرات وكالات الامم المتحدة / المنظمة الدولية للهجرة (IOM) 2018 فقد نزح خلال الفترة الممتدة من شهر كانون الاول 2013 الى كانون الاول 2017 أكثر من 5,8 مليون شخص من هذه المحافظات الى اماكن اكثر امنا في العاصمة بغداد و منطقة كردستان العراق و خارج العراق تركيا والاردن وبعض دول المنطقة، وبعد الانتصار على تنظيم داعش واستعادة الحكومة العراقية السيطرة على هذه المحافظات عاد اغلب هؤلاء النازحين الى مدنهم بعد عدة سنوات امضوها نازحين في مناطق ومعسكرات النزوح التي لجؤا اليها.

وقد ترتب على هذا النزوح اثار اجتماعية ونفسية واقتصادية وثقافية أثرت على الفرد وعلى المجتمع الذي نزحوا اليه وامتد هذا التأثير الى البنى الاجتماعية بين العائدين مما أدى إلى اختلالات رئيسية في الشبكات العائلية والمجتمعية (تقرير الامم المتحدة 2018، 49)، افضى في نهاية المطاف إلى محاولة إيجاد الحلول الممكنة للسكان المحليين والعائدين لمساعدتهم في تطبيق آليات التأقلم وتحسين مهاراتهم في مجالي الرعاية الذاتية باستخدام الموارد المتاحة داخل مجتمعاتهم من اجل توفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي والمساعدة في التطرق إلى مسائل الصحة النفسية لدى الأفراد والعائلات في مرحلة ما بعد الصراع لدى السكان العائدين، إذ يعاني اغلب النازحين الناجون من العنف و العائدين الى ديارهم المحررة مشكلات نفسية واجتماعية كبيرة يمكن معالجتها على المستوى المجتمعي، من خلال تدخلات حكومية او امنية مستهدفة، في بيئات رعاية صحية من أجل الوقاية من المشكلات النفسية والاجتماعية وضمان إعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع من جديد (وثيقة البنك الدولي للإنشاء والتعمير، 2018)، وتحقيق نوع من التوافق النفسي والاجتماعي للتكيف مع الوضع الجديد إذ يهدف التوافق الى ايجاد حالة من التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية، مما يؤدي الى قيام الأجهزة النفسية بوظائفها دون صراعات شديدة، ويرتبط التوافق النفسي مع التوافق الاجتماعي الذي يعني أن ينشئ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها (عسلي، 2005، 131)، إذ يشير التوافق إلى مجموعة من ردود الأفعال التي يُعدل فيها الفرد من بنائه النفسي أو سلوكه لحل صراعاته الداخلية حلاً ملائماً، والسعي الى إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع أفراد جماعته، واحتلاله مكانة جيدة من خلال ما يؤديه من عمل (الطلاع، 2010، 686).

مشكلة البحث

اشاره الى ما سبق فضلاً عن اطلاع الباحث على عدد من الدراسات وتقارير المنظمات الدولية المعنية بشؤون الهجرة والاهتمام المحلي والدولي بظاهرة النزوح واثارها المختلفة على الفرد والمجتمع وخصوصاً شريحة الاطفال موضوع بحثنا الحالي، لذا يسعى الباحث الى معرفة مقدار التوافق النفسي والاجتماعي لهؤلاء الاطفال بعد عودتهم الى مدنهم المحررة لا سيما ان كثير من هؤلاء الاطفال النازحين منهم من فقد ذويه خلال العمليات العسكرية على مدنهم، أو تركوا أهلهم أو أصدقائهم وجيرانهم، كما أن بعضهم يعيش تجربة اليتيم المؤلمة والفقر والجوع وغياب الأمن وقد امضوا عدة سنوات في التهجير والنزوح القسري خارج مدنهم والتي اقاموا فيها علاقات وصدقات حميمة وانتقالهم فجاءة الى وضع جديد يختلف عن الوضع السابق الذي كانوا

فيه قد يؤثر في توافقهم النفسي والاجتماعي لذا يمكن اجمال مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي ما هو مدى نسبة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح القسري ؟ وما هو الفرق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح القسري تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس ، عدد افراد الاسرة ، السكن)؟

اهمية البحث

تبرز اهمية البحث الحالي بأهمية الجانب الذي تتصدى لدراسته فموضوع التوافق النفسي والاجتماعي يؤثر في حياة الفرد حيث ما كان، ومازال محور للعديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة، إذ يعتبر التوافق النفسي المحور الاساسي لمعظم الدراسات في مجال الصحة النفسية واكد العديد من الباحثين بأهمية موضوع الصحة النفسية التي تشير الى توافق الفرد توافقاً ذاتياً واجتماعياً وقدرته على حل صراعاته وتوتراته الداخلية باستمرار حلاً ملائماً وكذلك قدرته على اقامة علاقات مسايرة لأعضاء الجماعة التي ينتمي اليها(خضر، 2005، 154)، وتبرز اهمية البحث ايضاً بأهمية العينة موضوع البحث وهم الاطفال النازحين هذه الشريحة التي تعد من الشرائح المهمة في المجتمع ويمكن عدها الحلقة الازعج في ظل الصراعات والحروب القائمة، فالحالة غير المستقرة التي يعيشها الأطفال النازحين ادت الى بروز الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والتربوية وقد تترك آثاراً سلبية لدى هؤلاء الأطفال مستقبلاً، فنشأتهم في ظل الحروب وتجربتهم مرارة التهجير القسري والنزوح، حتما سيولد لديهم مشاعر عميقة من الالم والخوف، سيكون لها تأثير كبير على صحتهم النفسية وسلوكهم في المستقبل بسبب قسوة التجارب الحياتية التي تعرضوا لها.

لذلك يمكن ايجاز اهمية البحث بالنقاط التالية

1. تناوله لموضوع التوافق النفسي والاجتماعي الذي يعد من المواضيع المهمة في حياة الفرد خصوصاً في مجال الصحة النفسية.
2. تناوله لفئة مهمة من فئات المجتمع في الطرف الحالي وهم فئة الأطفال النازحين.
3. ان دراسة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال النازحين قد يوفر اطاراً نظرياً للباحثين الآخرين والاستفادة منه في اجراء بحوث مستقبلية.
4. من الممكن ان تسهم نتائج البحث الحالي الى لفت انظار القائمين والمسؤولين عن شؤون هذه الفئة الى اهمية موضوع التوافق النفسي والاجتماعي ومساعدتهم على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال النازحين.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :-

1. مستوى التوافق النفسي لدى الاطفال العائدين من النزوح القسري.
2. الفرق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح القسري تبعاً للمتغيرات الديموغرافية الجنس (ذكور - اناث) و منطقة السكن (قضاء المقدادية - ناحية العظيم).

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بالأطفال العائدين من النزوح القسري في (قضاء المقدادية، ناحية العظيم) في محافظة ديالى للعام 2020.

تحديد المصطلحات

1. **التوافق النفسي:** هي " قدرة الفرد التي تؤثر على المشاعر والسلوك والأفكار والذاكرة والقدرة على التعلم والتصور والتفاهم " (Betancourt.et.al.,2008,14).
2. **التوافق الاجتماعي:** هو العملية التي من خلالها يحاول الفرد المحافظة على امنه وراحته ومركزه واجهاته الابداعية في مواجهة أي تغير في الظروف والضغوط الاجتماعية المحيطة به (Good, 1975 ,13).
3. **التوافق النفسي والاجتماعي :** هو حالة من التواءم والانسجام (علاقة متناغمة) مع البيئة تنطوي على قدرة الفرد على اشباع معظم حاجاته وتصرفاته بشكل مرضي إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية أو تجيب عن معظم المتطلبات الفزيائية والاجتماعية التي يعانها الفرد (الديب، 1988، 117).
4. **الاطفال :** يُعرف الطفل وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل الصادر عن الأمم المتحدة ومنظمة اليونسيف هو كل إنسان لم يتجاوز عمر الثامنة عشر (اليونسيف، 1990 ، 65).
5. **النزوح القسري :** يعرف معجم المعاني الجامع النزوح القسري بأنه الهجر التي يقوم بها الاهالي هرباً من القصف والاعمال الحربية التي تدفعهم الى الانتقال الى منطقة اكثر اماناً

مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي

شعور الفرد بالارتياح بعد تحقيق الهدف، وتحقيق التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية، مما يؤدي إلى أن تقوم الأجهزة النفسية بوظيفتها دون صراعات، كما يتضمن التوافق تحقيق المطالب البيولوجية والاجتماعية، والتي يكون فيها الفرد مطالباً بتحقيقها وملبياً لها حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة.

التوافق والتكيف

يوجد خلط بين مفهوم التوافق ومفهوم التكيف، فالتوافق خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته، ومواجهة مشكلات حياته من إحباطات وصولاً إلى السواء والانسجام مع النفس والآخرين في البيئة التي يعيش بأنواعها المختلفة (الأسرة - العمل - النادي - جماعة الرفاق وغيرها)، أي أن التوافق مفهوم إنساني أما المفهوم الثاني وهو التكيف فهو يشمل تكيف الإنسان والحيوانات والنبات إزاء البيئة الفيزيائية التي يعيشون فيها (جبل ، 2000 ، 63)، كما أن مفهوم التكيف فيشمل تكيف الإنسان والحيوان والنبات إزاء البيئة الفيزيائية التي يعيش فيها، فالإنسان أو الحيوان أو النبات (الكائن الحي) كي يستطيع أن يعيش في البيئة عليه أن يكيف نفسه لها (الداهري و العبيدي، 1995 ، 54)، وأطلق علماء البيولوجيا على التكيف مصطلح موأئمة (Adaptation) واستخدم في المجال النفسي والاجتماعي تكيف أو توافق (Adjustment)، فالإنسان يتلاءم مع بيئته النفسية والاجتماعية مثلما يتلاءم مع بيئته الطبيعية، من هنا شدد علماء النفس على ما يسمى البقاء السيكلوجي والاجتماعي، مثلما شدد علماء البيولوجيا على البقاء الطبيعي الفيزيولوجي أو البيولوجي(عبدالله، 2001 ، 37)، كما أن التكيف يشير إلى ظواهر سلوكية معقدة، تتميز بحضورها الدائم في كل ممارسات الكائنات الحية خلال مسيرة حياتها، ويزداد تعقد ورقى هذه

الظواهر والعوامل المشاركة فيها تبعا لرقى الكائن الحي المعني بها، بحيث تتطور آلية التكيف من مضمون فيزيولوجي غرائزي إلى مضمون اجتماعي انفعالي، يرتبط بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية (الزغول، الهنداوي، 2007، 407).

انواع التوافق

التوافق الجسمي (الصحي): يقصد به تمتع الفرد بحالة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي اتجاه قدراته وإمكانياته وتمتعته بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت، وقدرته على الحركة والالتزان وسلامة في التركيز، مع الاستمرارية في النشاط، والعمل دون إجهاد، أو ضعف لاهمته ونشاطه (شقيير، 2003، 32).

التوافق النفسي: يقصد به قدرة الفرد على تقبله لذاته والرضا عنها، وقدرته على تحقيق احتياجاته ببذل الجهد والعمل المتواصل، بجانب شعوره بالقوة والشجاعة، وإحساسه بقيمته، وأنه شخص ذو قيمة في الحياة، وخلوه من الاضطرابات العصبية وتمتعته باتزان انفعالي وهدوء نفسي كما أنه يشمل على السعادة مع الذات والثقة بها والرضى عنها والشعور بقيمها أو إشباع الحاجات والتمتع بالأمن الشخصي، وكذلك التمتع بالحرية في التخطيط للأهداف، وتوجيه السلوك والسعي إلى تحقيقها ومواجهة المشكلات الشخصية، والعمل على حلها أو تغيير الظروف البيئية في تحقيق الأمن النفسي، ويشمل توافق وجداني وعقلي، وتوافق ترفيهي وتوافق فيزيقي (محمد، 2004، 23).

التوافق الاجتماعي: يرى رويش Reush أن الشخص المتوافق هو الذي يسلك وفقاً للأساليب الثقافية السائدة في مجتمعه، فالفرد الذي ينتقل من الريف إلى المدينة، ينبغي عليه أن يساير أساليب الحياة في المجتمع الجديد، ويدرك أن محور العلاقات الاجتماعية في المدينة هو (أنا) وليس (نحن) وعلى هذا ينبغي أن تكون أساليب الفرد أكثر مرونة مع قابلية شديدة للتشكيل وفقاً للمعايير الثقافية السائدة في بيته، كما يوجد توافق بين الأفراد ترجع إلى الفروق الفردية والفروق الثقافية وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى الأفراد الذين يهاجرون من مجتمع لآخر (عوض، 1990، 24). وينظر إلى التوافق من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة، ويشير إلى أن الفرد عادة يلجأ إلى الانقياد للجماعة للمحافظة على تماسكها ووحدتها والدفاع عنها لتحقيق أمنها ويعتبر أسلوباً إيجابياً للتوافق، أما الخروج على معايير الجماعة والانقياد لبعض جماعات السوء والإضرار بالجماعة وممتلكاتها وإيذاء أفرادها فيعتبر مظهر من مظاهر التوافق السلبي (الختاتنة، 2012، 74).

التوافق الاسري: ويتضمن السعادة مع الأسرة التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين أعضائها كما يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبين الأبناء وسلامة العلاقة بين الأبناء بعضهم البعض الآخر حيث تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، ويمتد التوافق الأسري العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية (زكار، 2013، 390).

نظريات التوافق النفسي:

نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاث أجهزة نفسية هي الهو والانا الاعلى ولا بد ان تعمل هذه الاجهزة جميعها في تعاون فيما بينه لكي تحقق الاستقرار النفسي للفرد والانا القوية هي التي نمت نمو سليما وهي التي تستطيع

التوافق بين الاجهزة النفسية ، اما الانا الضعيفة فهي التي تخضع لسيطرة الهو وعندئذ يسود مبدأ اللذة ويهمل مبدأ الواقع وما يطلبه الانا الاعلى ، فيلجا الفرد في هذه الحالة الى تحطيم العوائق والقيود وهكذا يصبح السلوك منحرف ويأخذ اشكالا عدوانية، كما في الانا الضعيفة قد تخضع لتأثير الانا الاعلى فتصبح متزمتة عاجزة عن اشباع الحاجات الاساسية وتوازن الشخصية فتقع فريسة للصراع والتوتر والقلق مما يولف مجموعة قوى ضاغطة تكبت المرضية التي تعبر عن موضوع الكبت ذاته في صور اليات دفاعية (عباس ، 1982 ، 60)، كما ان الشخص حسن التوافق في نظر فرويد هو الذي تكون عنده الانا بمثابة المدير المنقذ للشخصية أي هو الذي يسيطر على كل من الهو والانا والانا الاعلى ويتحكم بهما ويدير حركة التفاعل بينهما مع العالم الخارجي تفاعلا تراعي فيه مصلحة الشخصية بأسرها ومالها من حاجات هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان التوافق الحسن عند الفرد يكون بإدراكه الشعوري لدوافعه وتكيفها لمطالب الواقع ويرجع فرويد سوء التوافق الى مرحلة الطفولة بخبرتها المؤلمة التي تعرض لها الطفل في مراحلها الاولى والتي لها عامل اساسي في تشكيل الشخصية (الديب، 1990 ، 30) .

النظرية السلوكية: أن مفهوم التوافق عند السلوكيين هو اكتساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين والتي سبق ان تعلمها الفرد وأدت الى خفض التوتر عنده او أشبعت دوافعه وحاجاته وبذلك دُعمت واصبحت سلوكا يستدعيه الفرد كلما وقف في نفس الموقف مرة اخرى ، فالسلوك ينشأ عن موقف خارجي او عضوي بيئي يستجيب لذلك عقلياً او غدياً وفي نظر واطسن (watson) مؤسس السلوكية فان كل مظاهر السلوك التي تبدو في ظاهرها هي استجابات متعلمة والتعلم عنده اساس فهم وتطور السلوك الانساني بالتالي لكي يتوافق الفرد بالضرورة و الاستفادة من الاسلوب والطرية التي قادت للتوافق وخفض التوتر عنده او اشبعت دوافعه والاستفادة من تلك المعارف في المواقف الاخرى المشابهة (عبد الحي ، 1984، 64).

النظرية الإنسانية: يرى روجرز أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المنسقة مع مفهومهم عن ذواتهم ويقرر أن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيداً عن مجال الإدراك أو الوعي وينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك وتتبعثر نظراً لافتقاد الفرد قبوله لذاته، وهو من شأنه أن يولد مزيداً من التوتر والأسى وسوء التوافق، ويقرر روجرز أن معايير التوافق تكمن في ثلاثة نقاط: الإحساس بالحرية، الانفتاح على الحرية، الثقة بالمشاعر الذاتية ويرى ماسلو أن أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد، وقد قام بوضع عدة معايير للتوافق تتلخص في الاتي : الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمرکز حول المشكلات لحلها، نقص الاعتماد على الآخرين ، والاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية، الشعور بالرضا اتجاه الإنسان، الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة و يرى أصحاب التوجه الانساني أن الإنسان خير بطبعه، ومطالبه تتفق مع مطالب المجتمع، وهو حر له إرادة في اختيار أفعاله، التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه، وعنده القدرة على تحمل مسؤولية اختيار هذا السلوك أو ذاك، وهو يقبل عادة على اختيار السلوك المقبول اجتماعياً، ويتوافق توافقاً حسناً مع نفسه ومجتمعه، ولا يتوافق توافقاً سيئاً إلا إذا تعرض لضغوط في بيئته (أبو إسحاق، 1995:111).

النزوح القسري للأطفال

في تقرير للمقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان للنازحين¹ " ذكرت إن من أشد المآسي التي خلفها الصراع مع تنظيم داعش فداحة هي أوضاع الأطفال النازحين داخلياً، إنه جيل يعيش في حالة صدمة جراء أعمال العنف التي شهدوها، جيل محروم من فرص التعليم، ويعمل عدد كبير من الأطفال النازحين للمساهمة في توفير دخل للأسرة، فيما يوجد أطفال من أسر تعولها نساء وعديد من الأطفال غير المصحوبين بذويهم أو الذين فصلوا عن ذويهم، وحالة التهميش الاجتماعي التي تميزهم عن بقية الأطفال، والحرمان من التعليم الذي يعانيه الأطفال النازحون داخل المخيمات وخارجها، إن العجز عن الالتحاق بمنظومة التعليم الرسمي بسبب الافتقار إلى الوثائق الثبوتية الشخصية أو بسبب القيود المفروضة على الحركة، يقود إلى بروز جيل من الأطفال المهمشين في المجتمع، وقد ضاع على الكثيرين منهم عدد من سنوات الدراسة بسبب النزاع وأصبحوا الآن في سن كبيرة لا تسمح بقبولهم ضمن منظومة التعليم الرسمي، أو تعوزهم الصفوف الدراسية المناسبة للحاق بما فاتهم من تعليم، وقد تأثر على وجه الخصوص الأطفال الذين عاشوا في المناطق التي سيطر عليها تنظيم "داعش" في الحصول على التعليم في أثناء مرحلة النزاع، وحتى عندما يكون التعليم متوفراً غالباً ما يكون عدد المعلمين والصفوف الدراسية غير كافٍ، وفي أوضاع العيش داخل المخيمات يتولى عملية التدريس في العادة متطوعون من أبناء المجتمع المحلي وعلى الرغم من هدفهم النبيل، تنقصهم المؤهلات المطلوبة". اشارة الى ما سبق يمكن ايجاز اهم المعاناة التي يعاني منها الاطفال العائدين من النزوح والتي يمكن ان تؤدي بهم الى سوء التوافق النفسي والاجتماعي والتي وردت في تقرير المقررة الخاصة للام المتحدة حول الاطفال النازحين وهي على النحو التالي:-

1. عدم امتلاك اغلبهم شهادات الميلاد لان اصدار شهادة الميلاد يتطلب حضور الأب إلى المحكمة أو إبراز شهادة وفاة الوالد أو لانهم فصلوا عنهم وليس لديهم شهادة وفاة أو ولدوا نتيجة للعنف الجنسي.
2. إنه جيل يعيش في حالة صدمة جراء أعمال العنف التي شهدوها، جيل محروم من فرص التعليم.
3. يعمل عدد كبير من الأطفال النازحين للمساهمة في توفير دخل للأسرة، فيما يوجد أطفال من أسر تعولها نساء وعديد من الأطفال غير المصحوبين بذويهم أو الذين فصلوا عن ذويهم.
4. ليس بوسعهم الانخراط في التعليم الرسمي، أو الحصول على الرعاية الصحية أو الخدمات الأساسية.
5. ضاع على الكثيرين منهم عدد من سنوات الدراسة بسبب النزاع وأصبحوا الآن في سن كبيرة لا تسمح بقبولهم ضمن منظومة التعليم الرسمي.
6. إن الأطفال النازحين الذين يوجد تصور بانتماء أفراد أسرهم إلى تنظيم "داعش"، أو الأطفال الذين يوجد تصور بانتمائهم هم أنفسهم إلى التنظيم (وهي حالة ترتبط بشكل خاص ببعض المراهقين)، يتعرضون على وجه الخصوص للاستغلال والاعتداء، ويواجهون خطر الاحتجاز التعسفي، فضلاً عن التمييز والعراقيل أمام الحصول على الوثائق الثبوتية والخدمات.

المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان للنازحين، تشرفت بالقيام بزيارة رسمية إلى العراق من 15 إلى 23 شباط / فبراير 2020 تلبية¹ Chaluca Bianni , 2015 & Walter Kaelyn , 2010. لدعوة من حكومة جمهورية العراق. وقد تلت هذه الزيارة زيارات سابقة قام بها زملائي

الدراسات السابقة

دراسة اصليح 2000 هدفت الدراسة إلى التعرف على التوافق النفسي لدى أبناء المحرومين من الأبناء وتشخيصها في فلسطين ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و الدراسة الميدانية، وأعد اختبار التوافق النفسي واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وقد طبق الباحث على عينة من أبناء الشهداء وعددهم 104 تتراوح أعمارهم من 16-18 من المسجلين ضمن مؤسسة رعاية أسر الشهداء، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين أبناء الشهداء وأبناء الأسر العاديين لصالح أبناء الأسر العادية، وجود فروق في درجة التوافق الاجتماعي بين أبناء الشهداء لصالح أبناء المخيم، وجود فروق في درجة التوافق بين أبناء الشهداء لصالح أبناء التعليم الثانوي فأعلى، لا توجد فروق بين أبناء الشهداء في درجة التوافق تبعاً لمستوى الدخل، وجود فروق في درجة التوافق الاجتماعي لصالح الإناث من أبناء الشهداء، عدم وجود فروق في درجة التوافق النفسي بين أبناء الشهداء تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة (اصليح 2000)

دراسة Schmidt ,et.al, 2000 : هدفت الدراسة إلى التعرف على التوافق نتيجة التعرض للصدمة لدى النساء البوسنيات في مخيمات اللاجئين والمشرقات، وبين النساء الغير مشردات، حيث بلغت عينة الدراسة (29) للنساء المشرقات، (32) للنساء غير المشرقات، واستخدم مقياس الصدمة، ومقياس احترام الذات، ومقياس السيطرة والمثابرة، وكانت نتيجة الدراسة وجود أعراض ما بعد الصدمة وانخفاض الثقة بالنفس للنساء المشرقات أكثر من النساء غير المشرقات، مستوى التعليم يلعب دوراً في تطوير أعراض ما بعد الصدمة يليها نوع التشريد والتعرض للعنف، وجود مفهوم الذات والتشريد والأمراض النفسية للنساء المشرقات، بينما تتمتع النساء غير المشرقات بصحة نفسية أفضل من النساء المشرقات (Schmidt ,et.al, 2008).

دراسة عودة، 2010 هدفت الدراسة إلى معرفة الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة مكونة 600 طفل وطفلة في المناطق الحدودية، استخدم الباحث استبانة الخبرة الصادمة، واستبانة التكيف مع الضغوط استبانة المساندة الاجتماعية، استبانة الصلابة الاجتماعية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة التعرض للخبرة الصادمة وكل من استخدام أساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية، لا توجد فروق في الخبرة الصادمة، أساليب التكيف مع الضغوط والصلابة النفسية تعزى لمتغير النوع، في حين وجد أن هناك فروقاً في المساندة الاجتماعية لصالح الإناث، عدم وجود فروق في أساليب التكيف مع الضغوط والصلابة النفسية تعزى لمتغير مكان الإقامة، بينما وجد فروقاً في الخبرة الصادمة وكانت لصالح محافظتي خان يونس والشمال، وأن هناك فروقاً في المساندة الاجتماعية لصالح محافظة الوسطى، أنه لا توجد فروق في الخبرة الصادمة وأساليب التكيف مع الضغوط، والصلابة النفسية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، في حين وجود فروقاً في المساندة الاجتماعية لصالح الأطفال الذين درس والديهم في المرحلة الثانوية. (عودة، 2008).

دراسة Abusoboh, 2011 : هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الهوية الفلسطينية في تحقيق التوافق النفسي نتيجة الصدمة الناتجة عن العدوان العسكري الإسرائيلي في الضفة الغربية بالإضافة إلى ذلك تناولت هذه الدراسة كيفية تعامل الأفراد مع الصدمة على المستوى الجماعي، استخدمت الباحثة المنهج النوعي لدراسة دور الهوية الجماعية في عملية التكيف النفسي نتيجة الصدمة، طبقت الباحثة على عينة مكونة من (13) من الفلسطينيين في الضفة الذين أصيبوا في الانتفاضة الثانية، وكانت الأدوات التي طبقتها الباحثة المقابلات مع المشاركين وسجلت هذه المقابلات على أساس أرض الواقع، وكانت من نتائج

الدراسة أن الهوية الوطنية عامل محفز للمشاركة في النضال، دور الأسرة والدعم المجتمعي في تخفيف الآثار التي تسببها الصدمة الناتجة عن العدوان العسكري الإسرائيلي المعتقدات الدينية والسياسية والعضوية الحزبية كعامل مساهم في تحقيق التوافق النفسي للأفراد في أعقاب التعرض للصدمة الناتجة عن العدوان الإسرائيلي، الجدل الشخصي ودوره في تقليل الضرر الناجم عن التعرض للصدمة الناجمة عن العدوان العسكري الإسرائيلي (Abusoboh, 2011).

دراسة العباس، 2011 : هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين فقدان الأب والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت عينة الدراسة (200) طفل 100 أيتام 100 غير أيتام، وقد استخدم الباحث اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، وقد كانت نتائج الدراسة وجود فروق بين فاقد الأب وغير فاقد الأب من حيث التوافق النفسي، لا توجد فروق بين فاقد الأب وغير فاقد الأب من حيث التوافق الاجتماعي، وجود فروق بين فاقد الأب الذكور و فاقد الأب الإناث من حيث التوافق النفسي لصالح عينة فاقد الأب الذكور، وجود فروق بين فاقد الأب الذكور وفاقد الأب الإناث من حيث التوافق الاجتماعي لصالح عينة فاقد الأب الذكور (العباس، 2011).

دراسة احمد ، (ب.ت) : يهدف البحث إلى معرفة السمة العامة للتوافق النفسي للأطفال النازحين بمعسكر كلمة للنازحين بولاية جنوب دارفور، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في استعراضه للمادة باعتباره المنهج الملائم للبحث. واختار الباحث عينة مكونة من (300) طفل من مجتمع البحث الذي يمثل النازحين بمعسكر كلمه بجنوب دارفور، استخدم الباحث البعدين النفسي والاجتماعي من مقياس هيوم. بل للتوافق النفسي والاجتماعي، وذلك بعد التعديل والضبط والتقنين. استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لمعالجة البيانات واتبع الأساليب الإحصائية التالية: اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة للتوافق. اختبار ت لعينيتين مختلفتين. اختبار التباين الأحادي. معامل ارتباط بيرسون. معادلة كلن جروف لمعرفة طبيعة توزيع البيانات، خلاص البحث إلى عدة نتائج أهمها: يتسم التوافق النفسي للأطفال النازحين بمعسكر كلمة بالانخفاض. لا توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي وفقاً للنوع. لا توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي وفقاً للعمر توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي ومستوى تعليم الوالدين. توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي وحالة غياب الوالدين. لا توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي ومكان الميلاد. توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي وسبب النزوح، بناءً على هذه النتائج التي تمّ رصدها يتقدم الباحث بعدة توصيات ومقترحات لبحوث مستقبلية بغرض تغطية بعض الجوانب التي لم يشملها البحث الحالي ومنها: يتوجب على أطراف الصراع وقف الحرب؛ لأنها السبب الأساسي في النزوح والحرمان. حث الأطراف المتصارعة على الالتزام بالمواثيق والعهود الدولية وعدم استغلال الأطفال في النزاعات الأهلية المسلحة. على الدولة والجهات التي تعمل في مجال رعاية الأطفال وضع برامج علاجية ووقائية للأطفال النازحين ومحاولة إلحاقهم بالمنظومة التعليمية، تقديم الخدمات الأساسية وتأهيل الكوادر لتقديم الإرشاد والعلاج النفسي، ذلك كله للحد من الآثار النفسية للحرب والنزوح والحرمان. حث الدولة على عدم الشروع في ترحيل النازحين إلى قراهم قبل توفير الأمان والخدمات الأساسية والحماية اللازمة. ومن أهم المقترحات التي يتقدم بها الباحث إجراء دراسة عن الأمن النفسي للأمهات دون سن الخامسة عشر بمعسكرات النازحين.

منهجية البحث

استخدم الباحث منهج البحث الوصفي لملائمته لأهداف البحث ، فهو أسلوب من أساليب البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً.

مجتمع وعينة البحث

لم يستطيع الباحث الحصول على اعداد وارقام حقيقة للأطفال العائدين من النزوح وذلك بسبب عدم وجود اعداد تخص الاطفال فالأطفال النازحين مسجلين ضمن عوائلهم في دائرة الهجرة والمهجرين / فرع ديالى، لذلك اختار الباحث عينة عشوائية من الاطفال النازحين من هم في سن المدرسة الابتدائية (6-12) سنة في قضاء المقدادية وناحية العظيم ضمن قضاء الخالص / محافظة ديالى ، اذ تُعد هذه المناطق من اكثر المناطق نزوحاً في محافظة ديالى فضلاً عن ناحيتي السعدية وجلولاً والقرى التابعة لها، وقد بلغت عينة البحث (100) طفل وكما موضح في جدول (1).

جدول (1): عينة البحث

منطقة السكن	ذكور	اناث	المجموع
قضاء المقدادية	25	25	50
ناحية العظيم	25	25	50
المجموع	50	50	100

اداة البحث

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال : قام الباحث بتبني مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال وهو من اعداد علي الديب 1988 وقامت هالة السراج بتقنيته عام 2009 و يهدف المقياس إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال وهو يتكون من (50) فقرة، وقسمت هذه الفقرات إلى (5) مجالات، المجال الاول التوافق الجسدي ويحتوي على (10) وهي (1، 4، 6، 8، 15، 43، 44، 45، 46، 50) والمجال الثاني التوافق النفسي ويحتوي على (10) فقرات وهي (2، 7، 9، 16، 27، 30، 32، 36، 37، 49)، والمجال الثالث التوافق الأسري ويحتوي على (10) فقرات وهي (10، 11، 17، 18، 31، 33، 35، 38، 47، 48). والمجال الرابع التوافق الاجتماعي ويحتوي على (10) فقرات وهي (3، 12، 13، 14، 19، 34، 39، 40، 41، 42)، والمجال الخامس التوافق مع المجتمع ويحتوي على (10) فقرات وهي (5، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 28، 29).

الصدق

تم في البحث الحالي استخراج الصدق الظاهري لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس² وذلك لغرض التعرف على اراءهم وملاحظاتهم للمقياس ومدى ملائمته للبيئة العراقية ومدى تطابق الفقرات مع المجالات التي وضعت تحتها كذلك مدى سلامة الفقرات من الناحية اللغوية، وفي ضوء ملاحظات السادة المحكمين حازت جميع الفقرات على رضا وقبول السادة المحكمين باستثناء (5) فقرات تم حذفها من المقياس لعدم ملائمتها للبيئة العراقية مع إجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات، والفقرات التي تم حذفها هي فقرة (12): اصدقائي

جامعة ديالى²
جامعة بغداد
جامعة ديالى
جامعة ديالى
جامعة بغداد

كلية التربية الأساسية
كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
كلية التربية الأساسية
مركز ابحاث الطفولة والامومة
كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

أ.د. بشرى عناد مبارك
أ.د. فاضل جبار جودة
أ.د. عبد الرزاق جدوع محمد
أ.م.د. اسماء عبد الجبار سلمان
أ.م.د. سهلة حسين قلندر

يشعروني بالمكانة الاجتماعية التي كنت أتمناها)، وفقرة (20: المجتمع الذي أعيش فيه يشبع حاجاتي ورغباتي)، وفقرة (21 : أهدافي وطموحاتي تتفق بدرجة كبيرة مع أهداف المجتمع الذي أنتمي إليه)، وفقرة (23 : أستطيع مجارة الجو الاجتماعي بدرجة كبيرة)، وفقرة (42: من الغالب لا يهتم من في المدرسة بأرائي). أما الثبات فتم حسابه بمعادلة الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ) حيث بلغ معامل ثبات مجال التوافق الجسدي (0,81)، ومجال التوافق النفسي (0,83)، أما مجال التوافق الأسري فقد بلغ (0,82)، ومجال التوافق الاجتماعي (0,78)، في حين بلغ معامل ثبات مجال التوافق مع المجتمع (0,76) وجميعها تعد معامل ثبات جيدة.

تصحيح المقياس:

بعد الاجراءات التي قام بها البحث اصبح مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال النازحين مؤلف من (54) فقرة تحت (5) مجالات هي (التوافق النفسي، والتوافق الاسري، والتوافق الاجتماعي ، التوافق مع المجتمع)، وقد وضع امام كل فقرة بديلين للإجابة الاختيار الأول (نعم)، والثاني (لا)، ويتم التصحيح بإعطاء درجة للإجابة (نعم) ولا تعطى أي درجة للإجابة (لا)، ويوجد في المقياس عبارات سالبة وعبارات موجبة وفي العبارات الموجبة يكون توزيع الدرجات كما ذكر، أما في حال العبارات السالبة فلا تعطى درجة للإجابة (نعم) وتعطى درجة واحدة للإجابة (لا)، وتحسب الدرجات لكل مجال على حدة مع وجود درجة كلية للمقياس.

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول : ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال العائدين من النزوح القسري في محافظة ديالى ؟ وللتعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال العائدين من النزوح القسري في محافظة ديالى تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ككل وكذلك حساب كل مجال من مجالات المقياس على حدى وكما موضح في جدول (2)

جدول (2):المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمقياس التوافق النفسي

والاجتماعي لدى الأطفال العائدين من النزوح القسري في محافظة ديالى

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الفقرات	التوافق النفسي والاجتماعي ومجالاته
3	60,9	2,1	5,9	10	التوافق الجسدي
2	64,9	2,3	5,8	10	التوافق النفسي
1	74,8	2,1	6,9	10	التوافق الأسري
4	54,6	2,9	5,2	7	التوافق الاجتماعي
5	45,9	2,5	4,3	8	التوافق مع المجتمع
	62,3	7,9	28,8	45	الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي

وأظهرت النتائج إلى أن متوسط درجات التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال العائدين الى ديارهم بعد النزوح القسري بعد احداث داعش 2014 قد بلغ (28,8) وانحراف معياره قدره (7,9) و وزن نسبي (62,3) وهذا يعني أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال العائدين من النزوح القسري في محافظة ديالى كان بدرجة متوسطة اما ترتيب مجالات المقياس فكانت على النحو التالي مجال التوافق الأسري قد احتل المرتبة الأولى وبوزن نسبي بلغ (74,8)، يليه في المرتبة الثانية مجال التوافق النفسي بوزن نسبي (64,9)، يليه في المرتبة الثالثة مجال التوافق الجسمي بوزن نسبي (60,9)، ثم في المرتبة الرابعة مجال التوافق الاجتماعي بوزن نسبي (54,6)، واخيراً حل بالمرتبة الخامسة مجال التوافق مع المجتمع بوزن نسبي (45,9)، وهذا يعني ان الاطفال العائدين من النزوح في محافظة ديالى يتمتعون بدرجة متوسطة من التوافق النفسي والاجتماعي، وبالنظر الى ترتيب مجالات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال النازحين نجد ان مجال التوافق الاسري قد احتل المرتبة الأولى من بين مجالات المقياس الاخرى ويمكن تفسير ذلك ان الأطفال بحكم تواجدهم بين اسرهم ووالديهم سواء في مناطق اللجوء او المخيمات والمبيت والتواجد لأوقات طويلة مع ذويهم ادى ذلك الى التوافق مع اسرهم بدرجة كافية وذلك بفضل الرعاية الاسرية والروابط القوية التي تؤدي بهم الى الحصول على الدعم والمساندة والاهتمام وبالتالي ادى ذلك الى تمتعهم بقدر مناسب من التوافق الاسري، اما فيما يتعلق بالتوافق النفسي الذي احتل الترتيب الثاني يعتقد الباحث ان فرحة الاطفال النازحين بالعودة الى ديارهم ومناطقهم والتخلص من الحالة غير المستقرة التي عاشوها في التهجير القسري والنزوح قد ولدت لديهم نوع من التوافق والاستقرار والتخلص من مشاعر الالم والخوف، التي اثرت ايجابياً بنسبة كبير على صحتهم النفسية وسلوكهم.

الهدف الثاني : ويهدف إلى التعرف على الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال العائدين من النزوح القسري في محافظة ديالى وفق متغيري الجنس (ذكور - اناث) و منطقة السكن (قضاء المقدادية - ناحية العظيم)، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام تحليل التباين الثنائي وباستخدام الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال العائدين من النزوح وكما موضح في جدول (3)

جدول (3): نتائج تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال العائدين من النزوح القسري في محافظة ديالى (الجنس ، منطقة السكن) والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند 0,05
الجنس (ذكور - إناث)	650,20	1	650,20	15,21	دال
منطقة السكن (المقدادية - العظيم)	118,81	1	118,81	2,79	غير دال
التفاعل	20,250	1	20,250	0,47	غير دال
الخطأ بين المجموعات	4102,4	96	42,73	-	-
المجموع الكلي	4891,66	99	-	-	-

وتشير نتائج جدول (2) إلى ما يلي :-

1. ظهر إن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح تبعاً لمتغير الجنس، ولصالح الذكور إذ بلغت القيمة الفئوية المحسوبة (15,21) وهي أعلى من القيمة الفئوية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (1-96)، علماً إن المتوسط الحسابي للذكور (75,78) والإناث (52,68)، وهذا يعني ان الاطفال الذكور كانوا اكثر توافقاً من الاناث، وقد يعود سبب ذلك الى طبيعة المجتمع الشرقي والعراقي خصوصاً والذي يعطي فرصة اكبر للذكور من الاناث في الحرية والتنقل والترفيه والخروج مع الاصدقاء خارج المنزل وممارسة الرياضة، والاطفال بحكم وجودهم في مناطق النزوح او في المخيمات قد اكتسبوا نتيجة ذلك خبرات ومهارات مكنتهم من اكتساب اليات التوافق على عكس الاناث اللواتي انحصر دورهن ونشاطهم داخل المنزل فقط.

2. لم يظهر هناك فرق ذو دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح تبعاً لمتغير منطقة السكن (قضاء المقدادية - ناحية العظيم)، إذ بلغت القيمة الفئوية المحسوبة (2,79) وهي اقل من القيمة الفئوية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى (0,05) درجة حرية (1-96) علماً إن المتوسط الحسابي لعينة منطقة المقدادية (56,32) والمتوسط الحسابي لعينة منطقة العظيم بلغت (54,16). وقد يعود سبب ذلك الى تشابه العادات والتقاليد ظروف المعيشة و الخدمات المقدمة في كلا المنطقتين فالمنطقتين هما في نفس المحافظة وكلاهما عاشا نفس ظروف التهجير.

3. لم يظهر هناك تفاعل دال إحصائياً بين متغيري (الجنس ومنطقة السكن) في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح إذ بلغت القيمة الفئوية المحسوبة (0,47) وهي اقل من القيمة الفئوية الجدولية البالغة (3,93) ودرجة حرية (1-96).

التوصيات

توصيات الى الجهات المهمة بالنزوح (وزارة الهجرة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة التربية، وزارة الصحة، المنظمات الحكومية والمجتمع المدني) القيام بالاتي :-

1. ضرورة اختيار أخصائيين اجتماعيين ونفسيين وأطباء كأساتذة الجامعات والمرشدين التربويين والنفسيين للعمل مع الاطفال العائدين من النزوح وتدريبهم مهنيّاً على ممارسة العمل واستخدام البرامج الإرشادية مع الاطفال العائدين من النزوح.
2. فتح المزيد من الدورات وورش العمل لغرض تدريب الكوادر التي تم اختيارها لكيفية التعامل مع الاطفال العائدين من النزوح.
3. على وزارة التربية تكثيف العمل والاسراع بالتحاق الاطفال العائدين من النزوح بالمدارس ومحاولة تعويض النقص بالجانب التربوي والمعرفي نتيجة انقطاعهم عن الدراسة بسبب التهجير او النزوح.
4. ضرورة تأهيل الاطفال نفسياً واجتماعياً وجسدياً وخصوصاً الاناث، اذ اثبتت نتائج الدراسة الحالية ان الاناث كن اقل توافقاً من الذكور.
5. على وزارة الصحة تقديم الخدمات الطبية والصحية الضرورية للعوائل العائدة من النزوح بسبب تعرض الكثير منهم الى اصابات وامراض خطيرة نتيجة التهجير خصوصاً في فترة العمليات العسكرية.

6. اشراك الاطفال العائدين في برامج وأنشطة ترفيهية المهرجانات والمسابقات والسفرات الترفيهية.
7. تعويض العوائل العائدة من النزوح بمبالغ وتجهيزات منزلية كافية حي لوحظ ان حجم المبالغ المقدمة لهم غير كافية خصوصا ان اغلب بيوت العوائل النازحة مهدمة بالكامل.
8. ايجاد فرص عمل لأرباب الاسر لان الكثير منهم فقد عمله اثناء فترة التهجير.

المقترحات

1. القيام بدراسة عن التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بعدد من المتغيرات الاخرى مثل الصلابة النفسية ، المساندة الاجتماعية ، الضغوط النفسية ، التحصيل الدراسي.
2. اجراء المزيد من الدراسات التجريبية باستخدام البرامج الارشادية لتنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال النازحين.
3. اجراء دراسة مماثلة تتناول التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينات اخرى كالشباب والنساء والشيوخ العائدين من النزوح القسري.
4. اجراء دراسة مسحية تتناول حجم الخدمات والدعم والمساندة التي تم تقديمها للعوائل العائدة من النزوح القسري.

المصادر

- أبو اسحق، سامي: *الصحة النفسية في ضوء الإسلام وعلم النفس*، الجامعة الإسلامية، فلسطين، (1995).
- أحمد، الصادق ادم محمد: *التوافق النفسي والاجتماعي للنازحين بمعسكر كلمة للنازحين جنوب دارفو، (ب، ت).*
- إصليح، خالد علي: *التوافق النفسي لدى المحرومين من الأب دراسة ميدانية لأبناء الشهداء في محافظات غزة*، رسالة ماجستير، كلية التربية الحكومية، علم النفس، (2000).
- جبل، فوزي محمد: *الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية*، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، (2000).
- الخالدي، أديب: *الصحة النفسية*، الدار العربية للنشر والتوزيع، المكتبة الجامعية، غريان - ليبيا، (2001).
- الختاتنة، سامي محسن: *مقدمة في الصحة النفسية*، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، (2012).
- خضر ، ناجح كريم: *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالانتماء للذات لدى كل من الطلبة المتفوقين واقرانهم من المتأخرين دراسياً*، مجلة جامعة كربلاء ، المجلد 3، العدد 13، (2005).
- الداهري، صالح والعبدي، ناظم: *الشخصية والصحة النفسية*، دار الكندي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، (1999).
- الديب، علي : *اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين*، دراسة استطلاعية، دراسات تربوية، 3: 111- 136، (1988).
- الزغول، عماد و الهنداوي: *مدخل إلى علم النفس*، دار الكتاب الجامعي العين، ط2، الإمارات العربية المتحدة، (2007).
- زكار، زاهر ناصر: *سيكولوجية الشخصية والصحة النفسية*، مركز الإشعاع الفكري للدراسات والبحوث، فلسطين، (2013).

- شقير، زينب محمود: **مقياس التوافق النفسي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (2003).
- الطلاع، عبد الرؤوف أحمد: التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية، **مجلة جامعة الأزهر**، المجلد 12، العدد 2، (2010).
- العباس، صادق ناصر: **فقدان الأب وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، علم النفس، الرياض، (2011).
- عباس، فيصل: **الشخصية في ضوء التحليل النفسي**، دار الفكر، بيروت، (1982).
- عبدالله، محمد قاسم: **مدخل إلى الصحة النفسية: دار الفكر**، عمان، (2001).
- عبد الحي، عبدالله: **بحوث في علم النفس التربوي**، دار النهضة العربية، القاهرة، (1987).
- عسلي، محمد: **معوقات التوافق النفسي لدى المعلمين بمحافظة شمال غزة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 29، الجزء 1 ص 131-155**، (2005).
- عوض، عباس محمود: **الموجز في الصحة النفسية**، دار المعارف، مصر، (1990).
- عودة، محمد: **الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، علم النفس، فلسطين، (2010).
- محمد، محمد جاسم: **مشكلات الصحة النفسية أمراضها - وعلاجها**، دار الثقافة، عمان - الأردن، (2004).
- المنظمة الدولية للهجرة بعثة العراق (IOM): **تقرير العراق ازمات النزوح 2014-2017**، المكتب الرئيسي، مجمع يونامي، بغداد، (2018).
- اليونيسف: **الاعلان العالمي بقاء الطفل وحمايته ونمائه**، مكتبة اليونيسف الاقليمية، عمان، الاردن، (1990).
- وثيقة البنك الدولي للإنشاء والتعمير: **المشروع الطارئ لدعم الاستقرار الاجتماعي والصمود في العراق**، قطاع الحماية الاجتماعية والعمل، منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، (2018).
- Abusoboh Amani M.: The Role of social Palestinian Identity in Psychological adjustment following military violenc *Pangaea Journal*, *Pangaea Journal*, Sites.stedwards.edu/ pangaea /volum. Amani M Abusoboh (2013).
- Betancourt,T., Borisova,I., Smith,J., Gingerich,T., Williams,T.,: Psychosocial Adjustment and Social reintegration of children associated with Armed forces and Arned Group، *Harvard School of Public Health, USA*, (2008).
- Good ,Cartor .V: *Dictionary of Education* ' McGraw Hill Company New York, (1973).
- Schmidt M, Kravic N, Ehler U.v: Adjustment to trauma exposure in refugee, displaced, and non-displaced Bosnian women، *Arch Womens Ment Health*,11(4):269-7, (2008).